



القبول والتسليم وأثرهما على الفرد والمجتمع المسلم

Acceptance and Submission and Their Impact
on the Muslim Individual and Society

د. إسراء عدنان نجم

ديوان الوقف السني/ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية





الملخص

إنَّ بحثي هذا يختص ببيان مفهوم القبول والتسليم وانهما من المبادئ الأساسية في ديننا الإسلامي؛ لأن التسليم لله عزوجل يعني الرضا بقضائه وقدره الذي هو أحد أركان الإيمان الستة؛ فالقبول والتسليم أمران مترادفان في معناهما العام الانقياد والاذعان لأمره عزوجل ، وبينهما تباين من حيث درجات الرضا ، فقد يكون المرء قابلاً على أمر ولم يكن في قلبه رضا تام وإنما لديه أدنى مراتب الرضا، أما التسليم فيكون في القلب رضا تام مع السكينة لما يكون في الواقع يصل المرء به إلى ذروة الإيمان، والعبد المسلم لربه في حكمه وقضائه يحييه الله سبحانه وتعالى حياة طيبة. إن المرء يحتاج التسليم مع كثرة علمه ، فذا نقرأ الكهف في يوم الجمعة لتتبرق ببقية الأيام استذكراً لمبدأ التسليم وان خفت حكمة الله تعالى في بعض أقداره عن ابصارنا، لأن عقل البشري مهما علم يبقى قاصراً أمام علمه عز وجل.

الكلمات المفتاحية : ((القبول ، التسليم ، المجتمع))

Abstract

This study examines the concept of acceptance and submission, emphasizing that they are fundamental principles of the Islamic faith. Submission to Allah, the Exalted, signifies contentment with His decree and destiny, which constitute one of the six pillars of faith. Although acceptance and submission share the general meaning of yielding to and complying with Allah's command, they differ in the degree of inner contentment. A person may accept a matter without complete satisfaction, possessing only the lowest level of contentment. Submission, however, is characterized by a heart fully content and serene regarding what occurs in reality, leading a believer to the highest ranks of faith. The Muslim who submits to the judgment and decree of his Lord is granted a wholesome and blessed life by Allah Almighty. A person needs submission even as knowledge increases. We recite Surat al-Kahf on Fridays so that its guidance may illuminate the remaining days of the week, reminding us of the principle of submission—even when the wisdom behind Allah's decrees is hidden from our perception. No matter how much a human being learns, the human mind remains limited compared with the infinite knowledge of Allah, the All-Knowing.

Keywords : ((acceptance, submission, society)).

المقدمة

الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة الإسلام والايمان فجعلنا مسلمين لامره راضين بقضائه وقدره والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبعد:

إن العبد المُسَلِّمَ لاوامر ربه المستسلم لحكمه وقضائه لانراه إلا مطمئناً راضياً، فلا يعتريه القلق والاكتئاب لان بمعرفته لله عزوجل وحسن الظن به يثمران في القلب تعظيماً لله تعالى؛ فلا يسخط ولايجزع لضر أصابه، ولا أعني أنه لايصيبه من الهم والمصائب بل يكون خفيفاً عليه باستسلامه لحكم الله عزوجل والرضا بقضائه وقدره، فإن التسليم لله يكون بذورة الايمان فمن اركان الايمان الست الايمان بقضاء الله خيره وشره، بين النبي "صلى الله عليه وسلم" في حديثه عن الايمان: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"^(١)، فمن أمن بهذه الاركان وعمل بها احياه الله تعالى حياة طيبة، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٢).

وقد فسرت الحياة الطيبة بالرضا والقناعة ، فيسلم المرء لله عزوجل صاحب الامر، به تطمئن القلوب وتستريح، فيكون قلبه سليماً من الهموم والاثقال فيذوق حلاوة الايمان ويشعر بقيمة الحياة الحقيقية وغايتها وهي عبادة الله تعالى بالانقياد والتسليم بقدره واوامره؛ فإذا رضي المسلم لحكم الله تعالى كان له من الثمرات العظيمة وهي الراحة التامة والطمأنينة في القلب وزيادة في الايمان، لان في التسليم قوة ايمان المرء والرضا في الدنيا والاخرة.

إذا يجدر بنا قبل البدء بالبحث التعريف به وهو ((القبول والتسليم وأثرهما على الفرد والمجتمع))، وقد قسمته على مقدمة ومبحثين وهي: المبحث الأول: مفهوم القبول والتسليم لله سبحانه، واشتمل على مطلبين: الاول: التعريف بالقبول والتسليم في اللغة والاصطلاح، وأما المطلب الثاني: مذاهب علماء الكلام في القدر والتسليم له، والمبحث الثاني: آثار وفوائد

(١) جزء من حديث في صحيح مسلم، دار الجيل، كتاب الإيمان، باب: الإيمان والإسلام والإحسان، الرقم (١)، ٢٩/١.

(٢) سورة النحل: الآية ٩٧.



التسليم على الفرد المسلم والمجتمع، واشتمل على مطلبين: الأول: نماذج من القرآن والسنة تحت على التسليم لامره سبحانه، والمطلب الثاني: ثمرات التسليم لله عزوجل على الفرد والمجتمع، ثم الخاتمة.

المبحث الأول

مفهوم القبول والتسليم لله سبحانه

إن مفهوم القبول والتسليم يعدان من المبادئ الأساسية في دين الإسلام؛ لأن التسليم لله عزوجل يعني الرضا بالقضاء والقدر، الذي هو أحد أركان الإيمان في الإسلام فلا بد من التعريف بهما في اللغة والاصطلاح، ثم بيان مذاهب علماء الكلام، من أجل ذلك قسمت المبحث الى مطلبين هما:

❖ المطلب الأول: التعريف بالقبول والتسليم في اللغة والاصطلاح.

القبول في اللغة: بالفتح أسم للمصدر، وهو أن تقبل العفو والعافية، ومنه القَبْلُ وفعلها التقبيل المعروف^(١). والقَبول بالضم مصدر، وهو "أخذ للشيء عن رضا وموافقة"^(٢)، واسم

(١) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٠٠١م، ١٤٠/٩؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين - بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ١٧٩٥/٥، القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص١٠٤٦؛ لسان العرب، ابن منظور

المحقق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ٣٥٢٢/٥.

(٢) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلجعي - حامد صادق قنيبي، ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص٣٥٦؛



الفاعل قابل منه قابل، كقوله تعالى: ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾^(١)، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾^(٢)، أي يرضى ويعفو عن عبده.

وقد يراد بالقبول المكانة والمحبة مع الرضا^(٣)، ومنه قوله سبحانه: ﴿فَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾^(٤).

وقيل: قبل الشهادة أي صدقها. ومنه قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾^(٥)، أي: لا

تصدقوها ولا تعملوا بها^(٦)، وقيل قبل هديتك أي: اخذها عن طيب خاطر^(٧).

التسليم في اللغة: سَلِمَ: (السَّيْنُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ) من الصحة والعافية، فَالسَّلَامَةُ أَنْ يَسْلَمَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعَاهَاتِ وَالْأَدَى. فلفظ الجلالة الله "عزوجل" هُوَ السَّلَامُ؛ لِسَلَامَتِهِ مِمَّا يَصِيبُ

الْمَخْلُوقَاتِ مِنَ النَّفْسِ، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾^(٨).

فالتَّسْلِيمُ هُوَ السَّلَامُ وَأَسْلَمَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ سبحانه أَي سَلَّمَ، وَهُوَ الْإِسْتِسْلَامُ، فمن انقاد

واخلص في دين الاسلام فهم مسلم لربه عزوجل، وقيل التسالم هو التصالح؛ فتكون المسالمة أي: المصالحة^(٩).

(١) سورة غافر: من الآية ٣.

(٢) سورة الشورى: من الآية ٢٥.

(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، ١٦٩/٢.

(٤) سورة آل عمران: من الآية ٣٧.

(٥) سورة النور: من الآية ٤.

(٦) المصدر السابق، ص ٣٥٦؛ معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، دار الفضيلة، ٦٦/٣.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ط ١، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ١٧٦٩/٣.

(٨) سورة يونس: من الآية ٢٥.

(٩) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م، ٣١١/١٢؛ مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط ٥،



والسَّلْم يقصد به من انقاد ورضي بالحكم ومنه الاستسلام. قال تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَأَفْئَةٍ﴾^(١). أي: ادخلوا في الإسلام^(٢)، وَهُوَ الْإِنْقِيَادُ.

➤ وياتي بمعان آخر منها:

١. التسليم هو التوصيل، سلم هذه الوديعة لصاحبها وصلها.
 ٢. يستخدمه علماء الشريعة للخروج من الصلاة بالتسليم فيقول: (السلام عليكم ورحمة الله).
 ٣. في البيع تسليم البضاعة للمشتري^(٣).
 ٤. وجاء في الدعاء لاهل الميت، الهكم التسليم لامره أي: الانقاد والاذعان لامره تعالى^(٤).
- وأما التسليم في الاصطلاح: فقد ذكر الجرجاني: "هو الانقياد لأمر الله تعالى، وترك الاعتراض فيما لا يلائم، والتسليم اسقبال القضاء بالرضا"^(٥)، وقيل: التسليم، هو الثبوت عند نزول البلاء من تغير في الظاهر والباطن^(٦).

إن الاسلام عبارة عن تسليم واستسلام لأوامر الله تعالى، بين ذلك الإمام الغزالي "رحمه الله تعالى" في كتبه: "التسليم عام في القلب واللسان والجوارح، فإن كان تصديق بالقلب؛

المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص ١٥٣؛ تاج العروس للزبيدي، ٣٧٢/٣٢، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، ص ٤٤٦.

(١) سورة البقرة: من الآية ٢٠٨.

(٢) تاج العروس، ٣٧٢/٣٢.

(٣) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، دار الفضيلة، ٤٥٤/١.

(٤) الألفاظ (الكتابة والتعبير)، أبو منصور الباحث محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي (ت: نحو ٣٣٠هـ)، المحقق: د حامد صادق قنبيبي، ط١، دار البشير - عمان الأردن، ١٤١٢هـ ١٩٩١م، ص ١١٦.

(٥) التعريفات للجرجاني، ص ٨٠.

(٦) المصدر نفسه، ص ٨٠.



فهو تسليم وترك الالباء والجحود، وكلك الاعتراف باللسان وكذلك الطاعة والانقياد بالجوارح"
(١).

فيكون التسليم عند القدر لا عند الذنوب ؛ فعندها يكون الاتوبة والاستغفار^(٢). قال

تعالى: ﴿ فَأَصْرِبْ إِيَّاكَ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ ﴾^(٣)، وعبدالله بن مسعود "رضي الله عنه " قال: هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم علم يقيني انها من عند الله فيرضى ويُسَلِّم^(٤).

ولابد من الإشارة إلى أن هناك فرق بين الرضا والتسليم وهو الانقياد لاوامر الله عزوجل واحكامه والاذعان لما يصدر عن حكمته الالهية من الاقدار خيرا وشرها أما قبول كل ذلك من غير انكار بالقلب او اللسان هو الرضى^(٥).

يتبين مما تقدم: أن القبول والتسليم أمران مترادفان في المعنى العام وبينهما تباين ، فهما مترادفان في معناهما الانقياد والاذعان لله تعالى وحكمه، ويتبايران من حيث الرضى فقد يكون الشخص قابلاً على امر ولم يكن في قلبه رضى تام (ولكن لديه ادنى مراتب الرضى)، أما التسليم فيكون في القلب رضى تام لما يكون في الواقع.

(١) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١١٦/١؛ قواعد العقائد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، المحقق: موسى محمد علي، ط٢، عالم الكتب - لبنان، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص٢٣٦.

(٢) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، ط٢، مؤسسة الخافقين ومكنتها - دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٣٤٧/١.

(٣) سورة غافر: من الآية ٥٥.

(٤) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، ٣٤٧/١ / ٣٤٧.

(٥) معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب ابي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٢هـ، ص٢٥٦؛ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري(ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ، ٢٠٦/٢.



إن المراد بحثنا أن يحقق الفرد المسلم القبول لأوامر الله تعالى وقضائه ثم يرتقي إلى مرتبة التسليم التي بها يصل لذروة الايمان، كما قال سبحانه: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾^(١).

فالانبياء "عليهم السلام" كانوا مُسَلِّمين لاوامر الله تعالى، وقد ذكر القرآن الكريم نصوص تبين ذلك في قصة النبي أبراهيم عليه السلام مع ولده، وكذلك على آثرهم السلف الصالح من الاولياء والعلماء.

❖ المطلب الثاني: مذاهب علماء الكلام في القدر والتسليم له

اختلف علماء الكلام على أن هل الإنسان مجبر في جميع افعاله فهو كالريشة في مهب الريح أم وسطا بين الجبر والاختيار حسب الأفعال التي له اختيار وقدرة عليها، والتي لا ارادة له بها ولا اختيار كعمل عضلة القلب، فانقسموا في ذلك إلى مذاهب متعددة منها:

١. ذهب أهل الاثر (السلف) على أنهم يؤمنون بالقدر خيره وشره وكلاهما من الله تعالى، فلا يكون شيئاً الا بعلم الله وارادته ومشيتته سبحانه، هو خالق جميع الخلق وفعالهم وارزاقهم وآجالهم^(٢)، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾^(٣).

فوجه الدلالة: "أن للعبد فعلاً وكسباً يجزى على حسنه بالثواب، وعلى سيئه بالعقاب، وهو واقع بقضاء الله وقدره"^(٤).

(١) سورة الشعراء: الايتان (٨٩.٨٨).

(٢) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت: ٦٠٠هـ)، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص٥؛ لمعة الاعتقاد، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، ط٢، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ص٢٣.

(٣) سورة القمر: الآية (٤٩).

(٤) ينظر: لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي، ص٢٤-٢٥.

٢. ذهب الأشاعرة على أن أفعال الناس مخلوقة لله عزوجل ومكتسبة للانسان^(١) وهي مرادة لله سبحانه وهو متفضل بالخلق والاختراع، فأفعال العباد واقعة بقدرته تعالى وحده وليس لقدرتهم تأثير فيها، بل سبحانه أجرى عادته بأن يوجد في العبد قدرة واختياراً، ففعل العبد مخلوقاً لله "عزوجل" إبداعاً وإحداثاً وكسباً للعبد^(٢)، فتوسط مذهبهم بين الجبر والاختيار، واستدلوا على ذلك بأدلة نقلية وعقلية منها:

الدليل النقلية: قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾^(٣)، ووجه الاستدلال في الآية الكريمة، أن الله عزوجل هو الخالق وحده وأنه سبحانه مدح نفسه وميزها بصفة الخلق وأنه لاخالق غيره^(٤).

٣. ذهب القائلين بالجبر وهم (الجبرية): أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى والانسان مسير مجبر على جميع أفعاله فهو كالريشة في مهب الريح؛ فلا قدرة له ولا اختيار فلا يكون هناك تكليف ولاثواب ولاعقاب، لأن الأفعال تنسب للعبد مجازاً كما تنسب للجماد^(٥)، و

(١) الكسب: هو أن يقع الشيء بقدرة محدثة، فيكون كسباً لمن وقع بقدرته، وعرفه الإمام الباقلاني : هو تصرف في الفعل بقدرة تقارنه في محله فتجعله بخلاف صفة الضرورة. ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، تحقيق : هلموت ريتز ، ط٣، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١/٥٤٢؛ تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: ٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص٣٤٧.

(٢) ينظر: المواقف للإيجي، ٣/٢١٤؛ إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١/١٠٥.

(٣) سورة الصافات: الآية (٩٦).

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي(ت: ٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٢٠هـ، عند تفسيره للآية (١٧) من سورة النحل، ٢٠/١٩٣، فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (: ١٢٥٠هـ)، ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ١٤١٤هـ، عند تفسيره للآية (١٧) من سورة النحل، ٣/١٨٦.

(٥) ينظر: الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٤هـ ، ١/٨٥ ؛ الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر



استدلوا على ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (٢٩) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٣٠). (١) . ووجه الاستدلال في الايات الكريمة: (إن فيها موعظة من الله تعالى إلى الخلق فمن شاء منهم الخير لنفسه في الدنيا والآخرة يتقرب إليه سبحانه وتعالى، وما تقدرُونَ على تحصيل إيجاد السبيل إلى الله إلا بمشيئته، فالامر إليه سبحانه وليس لهم فلا تنفذ مشيئة أحد ولا تتقدم إلا بمشيئته) (٢).

٤. مذهب المعتزلة: أَنَّ أفعال العباد خيرا وشرا مخلوقة للعبد، وجميع أفعالهم حدثت من جهتهم وحصلت بدواعيهم وعليها يستحقون المدح والذم والثواب والعقاب، ولو كانت مخلوقة لله لما استحقوا ذلك، فالله "عزوجل" ليس له صنع ولا تقدير فيها لا بالإيجاد ولا بالنفي؛ فقالوا: بان الله لا يخلق الشر ولا يريده ولا يريد الكفر ولا المعاصي (٣). و أستدلوا

بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)، ط٢، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ١٩٧٧، ص١٩٩؛ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، عالم الكتب - لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص١٠٧.

(١) سورة الإنسان: الآيتان: (٢٩-٣٠).

(٢) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد، وعلي محمد، و د.أحمد محمد صيرة وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، عند تفسيره الآية (٣٠) من سورة الانسان، ٤/٤٠٦؛ زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٢٢هـ، ٤/٣٨١؛ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ١٥٢/١٩؛ مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي (ت: ١٣١٦هـ)، تحقيق: محمد أمين الصناوي، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٧هـ، ٥٩٠/٣.

(٣) ينظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار، ص٧٧١-٧٨٧؛ التبصير في الدين للإسفراييني، ص٦٤؛ الموافق للإيجي، ٢٠٨/٣.

على قولهم بأدلة من القرآن ومن العقل منها: النقلی: قال تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُّعْرِضِينَ﴾^(١)، وجه الدلالة فيها: أن الله "عزوجل" وجه إليهم السؤال والتوبيخ، فلو كان هو الذي منعهم عن التذكرة وخلق فيهم الإعراض عنه فلا يكون وجه للتوبيخ^(٢).

مما تقدم يتبين: أن أهل السنة يرون الإنسان من يختار الفعل والله تعالى يخلق له قدرة عند اختياره، والله تعالى يخلقه، فالفعل لله ايجاد وللعبد الكسب، والمعتزلة يرون العبد هو من يخلق أفعاله بقدرة الله فيه، والجبرية يقولون أن الله سبحانه يخلق الفعل بقدرته القديمة والانسان مجبر على جميع افعاله^(٣).

المبحث الثاني

آثار وفوائد التسليم على الفرد المسلم والمجتمع

بعد معرفتنا أن التسليم هو الانقياد والاستسلام لاوامر الله عزوجل، نعرض نماذج من الكتاب والسنة التي تحث المسلم على تطبيق مبدأ التسليم والرضى بالقضاء والقدر، الذي هو أحد اركان الايمان الست، فلا يتم الايمان الا بالتصديق به بالقلب والعمل بالجوارح والقول باللسان، فلا يصح من المسلم أن يجعل التسليم بلسانه ويظهر مايفيد عدم الرضا عن اقداره سبحانه بجوارحه، فعندما يسلم لاقدار الله يسلم في الدارين ويصبح ذا قلب سليم مطمئن الايمان، وليبيان ذلك جعلت المبحث على مطلبين:

❖ **المطلب الاول:** نماذج من القرآن والسنة تحث على التسليم لامره سبحانه.

• **أولاً: نماذج من القرآن الكريم:**

١. قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾^(٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، خُبْرًا^(٦٨) ﴿٦٨﴾^(٤)، في قصة الخضر مع النبي موسى عليه السلام، قام الخضر باعمال في الظاهر أنها منكرة خرق السفينة وقتل الغلام، فانكر عليه موسى " عليه السلام"، فأراد الله تعالى أن

(١) سورة المدثر: الآية: (٤٩).

(٢) ينظر: شرح الأصول لعبد الجبار، ص ٣٦٢.

(٣) ينظر: العقيدة الإسلامية لقحطان الدوري، ص ٤٢٦.

(٤) سورة الكهف: الآيتان (٦٧-٦٨).



يعلم كليمه أصل عظيم من أصول الدين هناك حكمة الهية وان خفت عن ابصارنا فهي حجة قاطعة يجب التسليم لله في دينه وقدره واتهام العقول إذا قصرت عن ادراك الحكمة من ذلك، فعلم العبد ليس علم الله تعالى الذي ليس له نهاية^(١).

ونخلص مما سبق: أن مفهوم التسليم يحتاجه المرء مع كثرة علمه، فلذا نحن نقرأ سورة الكهف في كل جمعة استذكارا لمبدأ التسليم وان خفت الحكمة الالهية عن ابصارنا ، لان عقولنا مهما علت فهي قاصرة أمام علم الله تعالى، ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝٧٦ ﴾^(٢).

٢. قصة سيدنا ابراهيم قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ۝١٠٣ وَتَدَيَّنَتْهُ أَنْ يَتَّيَّرَهُمْ ۝١٠٤ قَدْ صَدَّقَتِ الرُّبِيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝١٠٥ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلْتَأُ الْمُمِينُ ۝١٠٦ وَفَدَيْنَتْهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧ ﴾^(٣). ووجه الاستدلال بالآيات الكريمة : استسلم النبي ابراهيم عليه السلام لأمر الله عزوجل بذبح ابنه وسلم ولده للصبر عليه فاستخلص نفسه لله وجعلها سالمة له متقين على التسليم والرضا بقاء الله تعالى^(٤).

(١) ينظر: شرح صحيح البخارى لابن بطلال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطلال (ت: ٤٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ١/٢٠٠.

(٢) سورة يوسف: من الآية (٧٦).

(٣) سورة الصافات: الايات (١٠٣-١٠٧).

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ٧٦/٢١؛ تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، ط١، الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ٦٦/٤؛ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٥٦/٤؛ مفاتيح الغيب، الإمام العالم العلامة



٣. قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾^(١)، ووجه الاستدلال في الآية: عندما رأى المؤمنون تجمع الأحزاب من الكفار ومجئهم لم يدخل الرعب قلوبهم بل غمرهم اليقين والتسليم لوعد الله تعالى لهم ورزقهم النصر على أعدائهم^(٢).

• ثانياً: نماذج من السنة المطهرة:

ففي صحيح مسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ آخِرُصُ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ^(٣).

والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ١٣٧/٢٦.

(١) سورة الاحزاب: الآية ٢٢.

(٢) تفسير الطبري، ٢٣٦/٢٠؛ تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، دار الوطن، الرياض - السعودية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ٢٧١/٤؛ معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٢٠هـ، ٦٢٤/٣؛ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ١٥٧/١٤؛ تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه: محيي الدين ديب، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ٢٥/٣.

(٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الجيل - بيروت، الطبعة مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤هـ، (باب: استعن بالله ولا تعجز)، ٥٦/٨.



وجه الاستدلال في الحديث الشريف: عند وقوع القدر يجب التسليم لامره عزوجل والرضا بقضائه لقطع وساوس الشيطان بالالتفات عما فات بذكر لو؛ ف جاء النهي ليس ترك النطق بها وإنما حتى لاتفضي بالاعتراض عن القضاء فيكون الخسران بعدم الرضا^(١).

• المطلب الثاني: ثمرات التسليم لله عزوجل على الفرد والمجتمع.

إذا نشأ الشاب المسلم على عقيدة الرضا بالقضاء والقدر واستقر في قلبه وعقله مبدأ التسليم لخالقه العليم الخبير في تدبير شؤونه "الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير"، وهذا الاعتقاد سيعود بالنفع على الفرد وعلى الأمة جميعاً فيذوق حلاوة الايمان في جنة الدنيا ، حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فيثبت عند المحن بقوة ايمانه ورسوخ عقيدته فلا يميل ولايحيد عنها، وكذلك يربي نفسه على كمال الادب مع الله تعالى عند نزول القدر في المصائب والمحن . فالتسليم لله رب العالمين في أقداره والاخلاص له بعبادته سبحانه أثاراً وثماراً يذوق حلاوتها فمنها:

التقرب من الله تعالى والتعرف على اسماءه الحسنى، يسلم عقل الانسان من الخرافات من اللجوء الى المشعوذين والمشعوذات ليقروا لهم الفئران والكف ، أما المصدق لقرد الله ومسلم الامر اليه فانه يجتهد بالاسباب وقلبه معلق بلطفه سبحانه وتعالى، وهو وحده يدبر الامر بجميل صنعه.

إخلاص العبادة لله عزوجل وذوق حلاوة العبودية : قال عمر بن عبد العزيز "رحمه الله تعالى": (ما بقي لي سرور إلا في مواقع القدر وقيل له ما تشتهي فقال ما يقضي الله)^(٢). وقال ابن تيمية "رحمه الله: (فإن المخلص لله ذاق من حلاوة عبوديته لله ما يمنعه من عبوديته لغيره، ومن حلاوة محبته لله ما يمنعه من محبة غيره، إذ ليس عند القلب لا أحلى ولا أذ ولا أطيب ولا ألين ولا أنعم من حلاوة الإيمان المتضمن عبوديته لله، ومحبته له،

(١) ينظر: تح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار المعرفة

- بيروت، ١٣٧٩، باب : مايجوز من اللو، ٢٢٨/١٣.

(٢) احياء علوم الدين، ٣٤٦/٤.



وإخلاصه الدين له، وذلك يقتضي انجذاب القلب منيباً خائفاً راغباً راهباً^(١)، كما قال تعالى:
﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾^(٢).

إن الرضا والطمأنينة والسلامة من الاكتئاب والقلق من المستقبل ، فالراضي لا يتمنى فوق منزلته^(٣)، لانه حينئذ يشعر براحة تامة بأن مايكون في الكون هو بمشيئة الله تعالى ، فلا يستاء من بلاء وكرب، بل يزيده البلاء تقرباً لله وتسليماً فلا يسارع الى تعاطي المخدرات أو يخلص من حياته بالاقبال على الانتحار لضر اصابه فيخسر الدارين.

قال علي بن أبي طالب "عليه السلام: " إنه من رضي بقضاء الله جرى عليه وكان له أجر ، ومن لم يرض بقضاء الله جرى عليه وحبط عمله "^(٤)، ويروى أن الله عزجل اله أوحى إلى النبي داود "عليه السلام" ((يا داود إنك تريد وأريد وإنما يكون ما أريد فإن سلمت لما أريد كفيتك ما تريد وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد))^(٥).

إن الشعور بالقوة والحماية فينجو صاحب القلب السليم الذي يعلم أن ماصابه لم يكن ليخطأه وما أخطأه لم يكن ليصيبه فيسلم وينقاد لأمره سبحانه فيسلم بحياة طيبة التي جعلها سبحانه لأهل عبادته ومحبته^(٦)، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٧).

(١) أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ٢٣/١٤٤٣هـ/٢٠٠٣م، ١/٤١٣.

(٢) سورة ق: الآية ٣٣.

(٣) الرضا عن الله بقضائه والتسليم بأمره، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا، المحقق : مصطفى عبد القادر عطا، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٢٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٩.

(٥) احياء علوم الدين، ٤/٣٤٦.

(٦) العقيدة الواسطية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨ هـ)، مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ص ٢١.

(٧) سورة النحل: الآية ٩٧.



فإذا تحقق عند الفرد المسلم أولوية الرجوع إلى الكتاب والسنة وتطبيق مفهوم التسليم أن الأمة لو اجتمعت على ضره لم يضره شيء الا بإذنه سبحانه ولو اجتمعت على نفعه لا يتحقق الا بإذنه عزوجل ، عندها نصل لتربية جيل كامل على منهج السلف الصالح في تفويض امورهم لله تعالى بعد الاخذ بالاسباب ولكن مطمئنة قلوبهم ببذلوا ما بوسعهم من اختيار وتدبير والامر كله بعد ذلك لله تعالى ، فيأتهم رزقهم على أتم وجه وايسره كما يرزق الطير.

فالسعادة والسكينة يهبها الله تعالى للفرد المسلم لله، وللامة جميعا إذا صدقت وسلمت له سبحانه، فكلما حكموا شرع الله واستسلموا لحكمه وقدره فيسود الامن نفوسهم وينعم عليهم برغد العيش، وإذا لم يكونوا كذلك يسخطون ولم يشعروا بالرضا لامره ، فيلزمهم الشقاء والتعب وكثرة البلاء من هم وفقر ووباء وهذا مانلاحظه في مجتمعات المسلمين في عصرنا الحاضر.

الخاتمة

الحمد لله على تمام نعمته عليّ، بإتمام البحث، وتوصلت إلى النتائج الآتية:

١. القبول والتسليم يراد بهما الانقياد والاستسلام لاوامر الله تعالى في شرعه واحكامه.

٢. بين القبول والتسليم ترادف بالمعنى العام وبينهما تغاير في درجة الرضى، فالتسليم يكون فيه الرضى التام يصل المسلم فيه لذروة الايمان.

٣. التسليم لله عزوجل" هو أساس يتربى عليه المرء من صغره يجني ثماره بقوة الايمان واليقين في قلبه فيكون طريقا للسلامة والرضا في الدارين.

٤. زيادة ايمان المسلم بالتسليم وثبات القلب وسكونه.

٥. تعظيم اوامر الله تعالى عندما يفوض الامر اليه بالانقياد لحكمه.

٦. تعزيز الثقة بالله تعالى وزيادة الصبر في مواجهة المصائب عامة؛ فمن رضى وسلّم لحكمة الله تعالى في قضاءه وقدره يحييه الله عزوجل حياة طيبة.



٧. السعادة يهبها الله تعالى للفرد المسلم لله وللامة جميعا إذا صدقت وسلمت له سبحانه، فكما حكموا شرع الله واستسلموا له في قضاءه فيسود الامن قلوبهم ونفوسهم وينعم عليهم بهناء العيش، والعكس لمن سخط ولم يرضى، وهذا مانلاحظه في مجتمعات المسلمين من التعاسة والشقاء.

وختاما: اللهم ثبت قلوبنا على طاعتك وارزقنا حسن الظن بجميل صنعك... وارزقنا التسليم والانقياد لاوامرك، فنحيا حياة طيبة.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

١- أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت.

٣- الاقتصاد في الاعتقاد، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت: ٦٠٠هـ)، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٤- الألفاظ (الكتابة والتعبير)، أبو منصور الباحث محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي (ت: نحو ٣٣٠هـ)، المحقق: د حامد صادق قنيبي، ط١، دار البشير - عمان الأردن، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.



- ٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ٦- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، عالم الكتب - لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٧- تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمِين المالكى (ت: ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، ط١، الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٨- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، دار الوطن، الرياض - السعودية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٩- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه: محيي الدين ديب، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١٠- تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكى (ت: ٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١١- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٠٠١م.
- ١٢- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.



- ١٣- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
- ١٤- الرضا عن الله بقضائه والتسليم بأمره، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا، المحقق : مصطفى عبد القادر عطا، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٣م.
- ١٥- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٢٢هـ.
- ١٦- شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠١٢ م
- ١٧- شرح صحيح البخاري لابن بطلال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطلال (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين - بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١٩- العقيدة الإسلامية لقحطان الدوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ٢٠٢٢ م .
- ٢٠- العقيدة الواسطية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- ٢١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.
- ٢٢- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (: ١٢٥٠هـ)، ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ١٤١٤هـ.



- ٢٣- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)، ط٢، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ١٩٧٧.
- ٢٤- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٢٥- قواعد العقائد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، المحقق: موسى محمد علي، ط٢، عالم الكتب - لبنان، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٢٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٧- لسان العرب، ابن منظور، المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- ٢٨- لمعة الاعتقاد، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، ط٢، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٢٩- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، ط٢، مؤسسة الخافقين ومكبتها - دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- ٣٠- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- ٣١- مراح ألبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي (ت: ١٣١٦هـ)، تحقيق: محمد أمين الصناوي، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٧ هـ.



- ٣٢- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين، دار الجيل - بيروت، الطبعة مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ.
- ٣٣- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت: ٥١٠ هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- ٣٤- معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب ابي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٢ هـ، ص ٢٥٦؛ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- ٣٥- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٣٦- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، دار الفضيلة.
- ٣٧- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات/ حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
- ٣٨- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلججي - حامد صادق قنبيبي، ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٣٩- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٤٠- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦ هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- ٤١- مفاتيح الغيب، الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.



- ٤٢- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، تحقيق : هلموت ريتز، ط٣، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- ٤٣- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٤ هـ .
- ٤٤- المواقف للإيجي، (- ٧٥٦ هـ)، طبعة عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.
- ٤٥- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي(ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد، وعلي محمد، و د.أحمد محمد صيرة وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ -١٩٩٤م.

Sources and References

The Holy Qur'an

- 1- The Impact of Faith in Protecting the Islamic Nation Against Destructive Ideologies , Abdullah bin Abdulrahman Al-Jarboa, 1st ed., Deanship of Scientific Research, Islamic University, Madinah, Saudi Arabia, 1423 AH / 2003 AD.
- 2- Ihya' 'Ulum al-Din , Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali (d. 505 AH), Dar Al-Ma'rifah – Beirut.
- 3- Al-Iqtisad fi al-I'tiqad , Abdul-Ghani bin Abdul-Wahid bin Ali Al-Maqdisi Al-Hanbali (d. 600 AH), ed. Ahmad bin Atiyyah Al-Ghamdi, 1st ed., Maktabat Al-'Ulum wa Al-Hikam, Madinah, Saudi Arabia, 1414 AH / 1993 AD.
- 4- Al-Alfaz (Writing and Expression) , Abu Mansur Muhammad bin Sahl Al-Marzuban Al-Karkhi (d. ca. 330 AH), ed. Hamed Sadiq Qunaibi, 1st ed., Dar Al-Basheer, Amman, Jordan, 1412 AH / 1991 AD.



- 5- Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus , Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Razzaq Al-Husayni, Al-Zabidi (d. 1205 AH), ed. a group of editors, Dar Al-Hidaya.
- 6- Al-Tabsir fi al-Din wa Tamyeez al-Firqah al-Najiyah 'an al-Firaq al-Halikin , Tahir bin Muhammad Al-Asfarayini (d. 471 AH), ed. Kamal Yusuf Al-Hout, 1st ed., 'Alam Al-Kutub – Lebanon, 1403 AH / 1983 AD.
- 7- Tafsir al-Qur'an al-'Aziz , Ibn Abi Zaminin Al-Maliki (d. 399 AH), ed. Hussein bin 'Ukashah & Muhammad bin Mustafa Al-Kanz, 1st ed., Al-Farouq Al-Hadithah – Cairo, 1423 AH / 2002 AD.
- 8- Tafsir al-Sam'ani , Mansur bin Muhammad Al-Sam'ani (d. 489 AH), ed. Yasser bin Ibrahim & Ghoneim bin Abbas, 1st ed., Dar Al-Watan, Riyadh, 1418 AH / 1997 AD.
- 9- Tafsir Al-Nasafi (Madarik Al-Tanzil wa Haqaiq Al-Ta'wil) , Abu al-Barakat Abdullah Al-Nasafi (d. 710 AH), ed. Yusuf Ali Badiwi & Muhyiddin Deeb, Dar Al-Kalim Al-Tayyib, 1st ed., 1419 AH / 1998 AD.
- 10- Tamhid al-Awa'il fi Talkhis al-Dalail , Al-Baqillani (d. 403 AH), ed. Imaduddin Ahmad Haydar, 1st ed., Mu'assasat Al-Kutub Al-Thaqafiyyah, Lebanon, 1407 AH / 1987 AD.
- 11- Tahdhib al-Lugha , Abu Mansur Al-Azheri (d. 370 AH), ed. Muhammad Awad Mur'ib, 1st ed., Dar Ihyaa' Al-Turath Al-'Arabi, Beirut, 2001 AD.
- 12- Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an , Abu Ja'far Al-Tabari (d. 310 AH), ed. Ahmad Muhammad Shakir, 1st ed., Mu'assasat Al-Risalah, 1420 AH / 2000 AD.
- 13- Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an , Al-Qurtubi (d. 671 AH), ed. Ahmad Al-Bardouni & Ibrahim Atfayyesh, 2nd ed., Dar Al-Kutub Al-Misriyyah, 1384 AH / 1964 AD.
- 14- Contentment with Allah's Decree and Submission to His Command , Ibn Abi Al-Dunya, ed. Mustafa Abdul-Qadir 'Ata, 1st ed., Mu'assasat Al-Kutub Al-Thaqafiyyah, Beirut, 1993 AD.
- 15- Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir , Ibn Al-Jawzi (d. 597 AH), ed. Abdul-Razzaq Al-Mahdi, 1st ed., Dar Al-Kitab Al-'Arabi, Beirut, 1422 AH.



- 16- Sharh al-Usul al-Khamsah , Al-Qadi Abdul-Jabbar, Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, Beirut, 2012 AD.
- 17- Sharh Sahih al-Bukhari , Ibn Battal (d. 449 AH), ed. Yasser bin Ibrahim, 2nd ed., Maktabat Al-Rushed, Riyadh, 1423 AH / 2003 AD.
- 18- Al-Sihah (Taj al-Lugha wa Sihah al-‘Arabiyyah) , Al-Jawhari (d. 393 AH), ed. Ahmad Abdul-Ghafour Attar, 4th ed., Dar Al-‘Ilm lil-Malaayeen – Beirut, 1407 AH / 1987 AD.
- 19- Islamic Creed , Qahtan Al-Douri, Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2022 AD.
- 20- Al-‘Aqidah Al-Wasitiyyah , Ibn Taymiyyah (d. 728 AH), Maktabat Al-Ma‘arif, Riyadh, Saudi Arabia.
- 21- Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari , Ibn Hajar Al-‘Asqalani, Dar Al-Ma‘rifah – Beirut, 1379 AH.
- 22- Fath al-Qadir , Al-Shawkani (d. 1250 AH), 1st ed., Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalim Al-Tayyib — Damascus/Beirut, 1414 AH.
- 23- . Al-Farqu bayn al-Firaq , Abdul-Qahir Al-Baghdadi (d. 429 AH), 2nd ed., Dar Al-Afaq Al-Jadeedah – Beirut, 1977 AD.
- 24- Al-Qamus Al-Muhit , Al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), 8th ed., Mu’assasat Al-Risalah, Beirut, 1426 AH / 2005 AD.
- 25- Qawa‘id Al-‘Aqa‘id , Al-Ghazali (d. 505 AH), ed. Musa Muhammad Ali, 2nd ed., ‘Alam Al-Kutub – Lebanon, 1405 AH / 1985 AD.
- 26- Al-Kashshaf , Al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar Ihyaa’ Al-Turath Al-‘Arabi – Beirut.
- 27- . Lisan al-‘Arab , Ibn Manzur, Dar Al-Ma‘arif – Cairo.
- 28- Lum‘at al-I‘tiqad , Ibn Qudamah Al-Maqdisi (d. 620 AH), 2nd ed., Ministry of Islamic Affairs, Saudi Arabia, 1420 AH / 2000 AD.
- 29- Lawami‘ al-Anwar al-Bahiyyah , Al-Saffarini (d. 1188 AH), 2nd ed., Mu’assasat Al-Khafaqayn – Damascus, 1402 AH / 1982 AD.
- 30- Mukhtar al-Sihah , Al-Razi (d. 666 AH), ed. Yusuf Al-Sheikh Muhammad, 5th ed., Al-Maktabah Al-‘Asriyyah, Beirut–Saida, 1420 AH / 1999 AD.



- 31- Marah Labid fi Kashf Ma'na al-Qur'an al-Majeed , Nawawi Al-Jawi (d. 1316 AH), ed. Muhammad Amin Al-Sanawi, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah – Beirut, 1417 AH.
- 32- Sahih Muslim , Muslim bin Al-Hajjaj (d. 261 AH), Dar Al-Jeel – Beirut, facsimile of the Istanbul 1334 AH edition.
- 33- Ma'alim al-Tanzil , Al-Baghawi (d. 510 AH), ed. Abdul-Razzaq Al-Mahdi, 1st ed., Dar Ihyaa' Al-Turath Al-'Arabi – Beirut, 1420 AH.
- 34- Dictionary of Linguistic Differences (based on Abu Hilal Al-'Askari), Mu'assasat Al-Nashr Al-Islami, 1412 AH, p. 256; Lisan al-'Arab , Ibn Manzur, 3rd ed., Dar Sadir – Beirut, 1414 AH.
- 35- Al-Mu'jam Al-'Arabi Al-Mu'asir , Ahmad Mukhtar Omar (d. 1424 AH), 1st ed., 'Alam Al-Kutub, 1429 AH / 2008 AD.
- 36- Dictionary of Legal Terms and Expressions , Mahmoud Abdulrahman Abdul-Moneim, Dar Al-Fadilah.
- 37- Al-Mu'jam Al-Wasit , Arabic Language Academy in Cairo, Dar Al-Da'wah.
- 38- Dictionary of the Jurists' Language , Muhammad Rawwas Qal'aji & Hamed Sadiq Qunaibi, 2nd ed., Dar Al-Nafa'is, 1408 AH / 1988 AD.
- 39- Mu'jam Maqayis al-Lugha , Ibn Faris (d. 395 AH), ed. Abdul-Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH / 1979 AD.
- 40- Mafatih Al-Ghayb (Al-Tafsir Al-Kabir) , Fakhr Al-Din Al-Razi (d. 606 AH), 3rd ed., Dar Ihyaa' Al-Turath Al-'Arabi – Beirut, 1420 AH.
- 41- Mafatih Al-Ghayb , Fakhr al-Din Al-Razi, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah – Beirut, 1421 AH / 2000 AD.
- 42- .٤٢ Maqalat Al-Islamiyyin , Abu Al-Hasan Al-Ash'ari, ed. Helmut Ritter, 3rd ed., Dar Ihyaa' Al-Turath Al-'Arabi – Beirut.
- 43- Al-Milal wa Al-Nihal , Al-Shahrastani, ed. Muhammad Sayyid Kilani, Dar Al-Ma'rifah – Beirut, 1404 AH.
- 44- Al-Mawaqif by Al-Iji (d. 756 AH), 1st ed., 'Alam Al-Kutub for Printing, Publishing, and Distribution, 1999 AD..
- 45- Al-Wasit fi Tafsir al-Qur'an al-Majid , Al-Wahidi Al-Nisaburi (d. 468 AH), 1st ed., Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah – Beirut, 1415 AH / 1994 AD.